هدية للأديب الأستاذ حسين
حيدر محبوب لعله يجد فيه
ما يروقه
المؤلف
٢/٧/١٤١٩

دُمُوعٌ وَكِبْرِيَاءُ

شعر

حسن الصيرفي

القاهرة : مطابع دار الكتاب العربى بمصر : محمد حلمي المنياوى

بسم الله الرحمن الرحيم

عزيزى :

هذه الصور التى بين يديك هى تجارب إنسان
يسمونه شاعرا فإن استطاع أن يتسلل إلى قلبك
ويظفر بحبك فذلك ما يصبو إليه ؟

حسن الصيرفى

هـــذه آلام نفسى

خطرت فى ثوب طرس

صـــورتها ريشـــة

أحرقتهـــا نار لمسى

حسن الصيرفى

أمجاد المدينة

وقف الناس ينظرون منارى

كيف شع الهدى على كل نجدِ

أنا دار الإيمـان والمثل العلـ

يـا ورمز الخلود فى كل مجـــد

أنا إن بدد الزمان شعـاعى

لن ترى النور هذه الأرض بعدى

أنا خير البقـاع كرمنى الله

بخير الأنام فى خـــير لحد

أنا قابلته بأرحب صـدر

ثم أودعته حشاشـــة كبدى

أنا لا أملأ البـــلاد ضجيجا

خادعا كالسراب ليس بمُجد

أنا فيا معنى صنعت كثيراً

وسيبنى الجديد لابد زندى

في رحابي ترعرع العلم طفلا
ومشى حارسا جحافل أسدي
دوخوا قيصراً وطاحوا بكسرى
وبعثوا يقيمون عهـــداً بسند
لم تزعهم جيوش (لذريق) لما
جاوزوا البحر في طلائع جرد
ومضى طارق ببعض ألوف
يتحدى بعزمهم أيَّ عـــد
يذرع الأرض لا يهاب المنايا
ويدك الحصون من غير رعد
سهم موسى ويا همة موسى
أنا أرضعتها بألبان نهـــدي
في سويسرا له مآثر فتح
وفرنسا وسهلها الممتـــد
ذاك لو لم يذده أمرٌ مطاع
[ما توانى في فتحه دون قصدي(١)]

(١) المقصود هو جبل البحر الأبيض المتوسط جزيرة عربية .

 واصل المدَّ في الفتوح بمَدِّ
هكذا غير الشاعر الشطر الأخير من البيت بعدُ

الأثير الذي به يتباهو
ن لقد كان لي كأطوع عبد
وجيوش السماء يوم حنين
نصرت معشري بأكرم جند
والأعاصـــير والرياح بسطع
مزقت شمل قاصدي بالتحدي
أنا هذا الذي ذكرت فمن ذا
يرفع الرأس بعد هذا التحدي ؟

***

إن أكن عقني البنون فإني
لا أبالي وقد وفيت بوعـــدي
أو أكن حطم البغاة جناحي
جبر الكسر بعدها صقر نجـــد
لم يزل يصنع الكثير إلى أن
عاد نبع الحياة في سفح (أحد)

فإذا بالشباب يسعى حثيثـــا

مبعداً عن خـــان أم وجدٍ

ينهل العــــلم حيث كان ليأتى

ذات يوم به يجدد بردى

ســـــدد الله للصواب خطاه

إنه يسمع الدعاء ويهـــــدى



من هاهنا

نظمت بمناسبة انتهاء عمارة المسجد النبوى الزيادة الأولى

من هنا شعشع نور المنار

يغمر هـــذا الكون لما أنار

وفى ربا هذا المكان الذى

إليه شدت بصلات الجبار

ترعرع الإســـلام فى مهده

حتى نما ثم تهادى وسار

المسجد الأدنى إلى بيت من

أراده فى الغيب قبل المزار

بكف خير الناس قد خطه

محمد الهادى كريم النجار

فى بقعة شـــد لها رحله

لما استخار الله خير الديار

• • •

يا مسجد المختار كم ذا مضى
منــذ تأسست بهذا النهار

وأى شىء من حديث الورى
سمعتــه ترويه عند الحوار

وكم أحاديث الرسول الذى
بناك قد دارت بهذا المدار

وكم أبوبكر عــلا منبراً
فيك أرتقاه عمر المستخار

من بعده عثمان ذاك الذى
راح شهيد الدار يوم الحصار

ثم علىٌّ ذاك من مزقت
أقواله الحسنى ثياب الغبار

أولئك الناس ومن بعــدهم
طافت علينا دائرات البوار

أولئك الناس الأولى واصلوا
حث الخطا للمجد والازدهار

ثم مضى عهد طويل المدى
للناس فيه عن تجناك إزورار

هامــوا بدنيــاهم ويا ليتهم
فى نهجهم يجتنبون العثــار

وأهملوا هـذا المكانَ الذى
كم فكرة فيه استحالت قرار

جامعة الإســلام كم أنجبت
رواقه للعلم كل انتصــار

أهمــله الناس فلم يجتئس
وظل يادى الصبر فى الانتظار

حتى أتى عهد سعود الذى
قد كان آفاق الأمانى الكبار

مدّ له الكف التى تُرتجى
للخير أو تخشى إذا النقع ثار

ما زال فى الإصلاح من يومه
يصلح ما شــانته زند الشنار

اليمن فى يمنــاه واليسر فى
ما يسرته من يديه اليســار

أشاد هـذا الصرح فى همة
قد ذللت كل الصعاب العسار

أعانه الله على عصره

عصر انفلاق الذر عصر الدمار

عصر كأن الناس من هوله

فيه سكارى من دنان العقار

الكل مشغول بما خصه

ولا يبالي غيره كيف صار

كأنما الدنيا له وقّعت

صكا بطول العمر دون اندثار

سعودُ يا شبلَ فتى يعرب

ذاك الذي لمّ شتات الديار

أيدك الله بتأييده

حتى يشق الليل سيف النهار

يا عيد

يا عيد عدت فهل عادت ليالينا

وهل ترنم في الصحراء حادينا

وهل تبسم ثغر الدهر وانفرجت

تلك الأسارير عن تقطيبها حينا

عن عهد طه وعن عهد الخلافة عن

بني أمية والعباس أنبينا

بل عن تراث نسينا أن قيمته

دم الجدود نفضنا منه أيدينا

أعد حديثك عن بدر وعن أحد

وعن حنين ويرموك وحطينا

وعن أناس تفانوا في عقيدتهم

قد جرعوا الكفر بالإيمان غسلينا

كانوا إذا انصرفوا يوماً لغايتهم

لا يرجعون بغير المجد آتينا

هكذا بدأنا فما كانت نهايتنا
واخجلتا إنها والله تخزينا
حتى الرسومُ عفت لم تبقَ باقيــة
من كل ذاك الذى شادت أيادينا
من لى ينبه قومى من مراقدهم
طال المنام وقد ماتت أمانينا
فردوسنا قبل أمس ضاع وا أسفا
وأمسِ قد سلبوا منا فلسطينا
حثالة النـاس ، حلوا فى مرابضنا
نفاهم الكون فاختاروا أراضينا
أعانهم كل ذى ظلم وواخجـلا
أعانهم بعضنـا عن يوالينا
حرب الصليب ترى عادت شرارتها
من بعـد ماهدأت نيرانها حينا
من لى بمثل صلاح الدين يقذفهم
إلى البحار التى ألقت بهم فينا
واحسرتاه علينـا نارنا انطفأت
...... وكم بها ازدهرت أضواء وادينا

وخلفتنـا رماداً لا لهيب به
والريح تعصف فى الأجواء تذرينا
* * *
أرى بصيصاً ترى قد شع بعضهموا
مصباحه وأتى بالنور يهدينا
إلى الطريق الذى ضاعت معالمه
من بعد ماضل فى البيداء حادينا
إن كان ذاك فيا للثأر ماجـــدت
دماؤنا بعــد أو جفت مواضينا
حتى تعود إلى الأوطان عزتها
والبحر يسرط جنبولا وصهيونا

خدعة فلسطين

نظمت هذه الأبيات في
الأيام الأولى من معركة
فلسطين .

سكت اللسان وناب عنه المدفع
فإذا به عند المقالة يسمع
عاد الكثير من البلاد بفضله
أما البقية عن قريب تتبع
قل للصهاينة اللئام تريثوا
ودعوا اللجاج فليس فينا مطمع
وانجوا إن اسطعتم إذا نزل القضا
فيكم بياتاً أو صباحاً يفزع

نداء الجامعة

أخي . يا أخي حال لون الحيا
ة وجفت ينابيعها الصافيه
فهذي يدي . هات أمدد يدي
ك أشد بها قوة واهيه
هلم نحس بين كل الدنيا
ر لنجمع أشتاتنا الباقيه
ونمضي إلى عقر دار الدخيـ
ل ونضربه ضربة قاضيه
أخي يا جناحي ويا ساعدي
ويا عطر أزهاري الناديه
ويا صبح آفاق المشرقا
ت ومعزف ألحاني الشاديه
وإلهام أفكاري الصائبا
ت ودعم انطلاقاتي العاتيه

أحقاً شققت علينا العصا
وكسرت أغصانى الناميه
أحقاً قلعت الجذور التى
تندت من الأدمع الجاريه
أحقاً ستتركني يا أخى
بدوامة أمها هاويه
كفى لا تجبنى فأنت الذى
أجل وأرفع من هذيه
وهيهات تقضي على ما بيننا
وما قد أشدناه فى ثانيه
بناء وإن لم يكن كالقصو
ر . ألم يجمع الأسرة الغاليه ؟
وإن لم يكن فيه غير الحدي
ث فنى إثره خطوة ثانيه
به اجتمع الشمل بعد الدمو
ع واشتات باقة أبنائيه
ومن بعد ما خلت أن لا لقا
ء ولا شىء يجمع اخوانيه

وأنا افترقنا لغير اجتما
ع وفى ليلة ريحها عاويه
وقد نالنا من ضباب الطري
ق عناء أياديه قاسيه
فأكرمنا الله بعد الفرا
ق وشدت أواصرنا الباليه
ولما نفق بعد من دهشة
عرتنا من الليلة الماضيه
فهلا علينا لكي نستري
ح ونشرب من هذه الساقيه
وننهض بعد الخمول الذى
ألم بأعضائنا الداميه
ونمتشق السيف من غمده
لنثأر بالضربة القاضيه

لقاء

سطّر العاهلان فصل الخطاب
في اجتماع السحاب بالأصحاب
عودة للقديم أيام كنا
لا يبالى بإخائنا بالصحاب
إن غزينا بات العدو يُرجى
فوزه من غزاته بالإياب
أو غُزونا تكاد تخدمنا الريـ
ـح وتسعى جيوشها فى الركاب
غرنا أننا بنينا وسدنا
فتركنا قصورنا للخراب
ثم رحنا نتيه فى الأرض دهراً
أىَّ تيه من تيه أهل الكتاب
كم شربنا دموعنا وشرقنا
وحسونا طعامنا بالتراب

أين عيناك يا محمد إنا
ضاع منا تراثنا كالحباب
نحن نمنا نوماً طويلا وإنى
لست أحصى سنينه بالحساب
وانتبهنا من بعد لأيٍ ولكن
بعد قرع العدو للأبواب
وامتشقنا الحسام فى دهشة النا
س قبيل ارتداده للصواب
وخبطنا أمورنا خبط عشوا
ء كمن جن أو سعى فى الضباب
ثم لما تبلج الصبح كلٌّ
راح يخزى رفيقه بالعتاب

عثرة وأمَل

أرق يملني كأن بمضجعي
في الجانبين بلية لا ترفع
وخز الضمير يمينه ويساره
أسفاً على فرص مضت لا ترجع
هـذا أنا ماذا جنيت إلى متى
أشكو ولا يُصغي إلى ويَسمع
من شكوت ؟ وما الشكاية من ترى ؟
أشكو له عما لقيت وأفزع
آمال قومي في اجتماع شتاتهم
وأرى البداية بالأدلة تسطع
أمل وفي الأمل الحبيب أشمة
تهدي إذا احتلك الظلام المفزع
حيث الطريق على جوانبه الرّبا
للسدلجين بغير نور تصرع

يا لائمي عجباً تلوم وفي الأولى
صنع الذي يسواهموا لا يصنع
أحفاد عدنان وتحسب أنهم
ضلوا وبعد ضلالهم لم يرجعوا
كم مرة عثر الزمان بمجدهم
ثم استقام بعزمة لا تضلع
فلتبك من نبيّ التربص أمّه
حطين ثانية تدق وتقرع

معالي محمد سرور الإنسان

أشرقي أشرقي بنور الصباح
أســـعديني بنوره اللماح
اسمعيني سجع الحمام وغنيني
فاني انتشيت من أقداحي
إمنحيني مايكبح الركز في نفـ
ـسي لاختيار باقــة الأفراح
ألهميني يامهبط الوحي حتى
أستطيع البيان في إيضاحي
وانشري في النسيم من عطرك الـا
ـج عبر الأثير والفواح
فإذا مارأيتني قمت أختا
ل وأرسلت هيدباه وشاحي
اعلمي أنني تحكمت في المعا
ني وروضت جيشه بسلاحي

ونظمت الأغر منـــه لأهديـ
ـه لرب العـــلا ورب السماح
قبليني أفديك : اني جدير
أن تداوي بقبلة أجراحي
زارك الغيث والحجى والذي خلـ
ـد تاريخ مجـــده بالنجاح
والذي هام بالأوابد يهوا
ها ولو حيل دونها بالرماح
والذي إن أقام في أي أرض
صب فيها من مزنه السحاح
والذي حوله الأماني كالهـا
لة طافت ببـــدره الوضاح
والذي كلما أحاط بأمر
حاطه من نشاطه بالصلاح
وإذا ما أشار يوماً برأي
صـــدقته مشارق الإفصاح

صاعداً راقيا إلى كل مجـد
سابقاً رائداً إلى خير ساح
تلك منه غريزة وجدت فيـه
وجود الشرار فى القدّاح
كل هـذا عشقته فتولهت
بهـذ الأمور والجماح
فلماذا صبان قول وقد هم
ت بجمع من الحسان الملاح
لست أدري كيف اقتصرت عل اثنيـ
ن فأعييت أبرع الشراح
سيدى سيدى فـداؤك نفسى
أول دار النبي بالإصلاح
إنهـا إنهـا تسير مع الركـ
ـب ولكن فى آخر السراح
عقها إبنها وشاخ أبوها
فبـدت للذات كالأشباح

ورآهـا المليك فى يأسهـا الما
صف تذوى كزهرة التفاح
حطمتها السنون آلمها الهجـ
ـر تعطى النـدوب بالأجراح
فسقاها من مزنه فإذا الأر
ض كساها ربيعها بالأقاح
فأعنها فى ظـل عاهلنا المـ
ـهم رب العـلا ورب السماح
ثم حسبي هيهات أحصر مع
ناك وما حد جد بنواحي
وكفاني فالشعر ومض شعاع
لمعـان تدف للأرواح

ليلة الوداع

قد أوعدونا وبروا
وواصلونا وسروا

أيام قرب تقضت
رياضها الزهر عطر

مرت سراعاً فلما
ألفت كادت تفر

لم يفترعها صباح
ولا مساء وظهر

بل وحدة من زمان
فيه المواقيت تجر

هل أنت فى الصبح ماض ؟
عنا . أذلك هجر ؟

واصلتنا فألفنا
والهجر للألاف حر

فكيف نلهم صبراً
والصبر مر وصبر

مهلا قليلا علينا
طباعنا بعد بكر

مادنستها الليالى
أو مسها قط غدر

نهوى فنفنى وفاء
والمحبين عذر

ونبذل النفس هديا
والقلب فى الحب مهر

فهل أنت ربيع
ربوعهم منك بشر

وهل قرأت وجوهاً
فى كل (أسرير) سطر

عليه خطت معان
من الكلام أحر

إلى ضيفٍ عظيم

بمناسبة زيارة الأمير الحسن
ولي عهد المغرب للمدينة المنورة

حسن . لقــــد صح الخبر
والنـــور شعشع والتثير
وتبسم الأفـــق البهى
بطلعة الصـــبح الأغر
صـــبح تألق فى المدينـ
ـة فى غـــلالته غرر
ماذا . يضم ... رداؤه الـ
ـمزدان فى أحلى صور
حســـن الذى ينمى إلى
حســـن الفعـال المفتخر
ذاك المجاهـــد والمكا
فح من أوقات الصغر

ذاك الذى فى عهـــده
أخـــذت مراكش تزدهر
ومضت لغـــالب خصمها
حتى تقلص واندحـــر
أهـــلا بضيف أبى محمـ
ـد حامى الحرم الأبر
أعنى ســـعوداً والسعا
دة فى منازله معطـــر
المزن فى وقت السـلا
م ودرعنا عنـــد الخطر

تهنئة

رفعت للمغفور له عبد العزيز
الأول بمناسبة شهر الصوم

قــل المليـــك مهنئاً
يهنيك صــومك والسلام
يا أيها الرجـــل الذى
جمع البـــلاد على وئام
من بعــد ما عبثت بها
أيد التفرق والخصام
يامن بعون الله قد
ـت مبددا حجب الظلام
العزم جيشك والشـــوكـ
ـل عـــدة عند الصدام
حتى ظفرت بمــا أرد
ت من المطالب والمرام

عبــد العزيز ومن إذا
ذكر اسمــه بين الأنام
قال الجميـــع بأنه
قد جادنا مثل الغمام



بلادى

يا بلادى

أنت ما زلت عرين الأسد

وجهادى

لم يزل بعد رفيق الأبد

وعنادى

عنصر منه رسوب البلد

إسمعينى يا بلادى

أنا مازلت أنادى

سوف أحظى بمرادى

قصة أنت مدى الدهر طويلة

كل شيء من مراعيك خيله

قد تبنيت من العهد القديم

دعوة العالم للخير العميم

***

أنت روضت جماح العصبية

وحطمتى باب روح القبلية

ودعوتى بسلام العيش من فجر الزمان

وأردت الناس أخوانا بأفياء الأمان

***

ومشى جيش بنيك

مخلصا بين يديك

هاديا بين الربا فى السبيل

حيث يسعى لبلوغ الأمل

الهدنة

يا ابن عمي أشكو إليك الليالي
حاربتني فما لها ثم مالي

ودهتني بكل خطب عظيم
بعده بالصغير لست أبالي

خل عنك الحديث عن وصل ليلى
وسعاد وطيب عهد الوصال

وامتشق للنضال سيفاً صقيلاً
خير ما يرتجى ليوم النضال

اقض يا (برندوت) ما أنت قاض
وغداً أمر والأمور دوالي

نحن قوم نرى المذلة عاراً
دونها أن تكون سود الليالي

يا فلسطين لا تخافي فإنا
لا نبالي بجمعهم لا نبالي

سنضحي بكل شيء إلى أن
يأذن الله بعد حال بحال

بيتنا الدهر والليالي حبالى
مثقلات البطون بالأهوال

خيبة

متى تشرق الشمس ياموطنى
وثغر الزمان متى يبتسم
وترجع أيامك الضاحكا
ت وتستقبل النور بعد الظلم
وتهجر الحانك الباكيا
ت وتعزف لحنا طروب النغم
أتبكين يا (فدو) عهد الجدو
د ترى أم بكيت رماد الضرم
أم الذكريات تذكينها
لإيقاظ إحساس قلب أصم

* * *

سنبكى على أمة ضيعت
تراث القديم وأسر الشمم

سنبكى على أمة قد بنت
لتاريخها والبناء انهدم
سنبكى جميعا وباليتنا
نبلل اشلاء بعض الرمم

* * *

سأدلى إليك بأقصوصة
جرت فى (كرتشى) تثير الألم
وموضوعها . دار فيهم حوار
على لغة بينهم ترتسم
فأدلى فريق بآرائه
وحيد (بنغال) دون الكلم
وعارض ذا الرأى رأى يقو
ل . . أرى أن (أردو) لسان أعم
وكل تعصب لا ينثنى
وكادت خلافاتهم تحتدم
فأدركهم ذو صواب وقا
ل رويداً رفاق ولم تختصم

وما رأيكم لو جنحنا إلى
لسان العروبة والملتزم
فأصغوا له كلهم معجبين
وقالوا بكل ارتياح نعم
وكان هناك سفير لقوى
تسمع ألحان هذا النغم
فسطر في الحال تقريره
وأرسله يستحث الهمم
ويطلب إيفاد بعض الرجا
ل لتحقيق أحلام أهل الذمم
ومن حفظوا عهد قوم أتوهم
بدين السماء وهدى الحرم
لذا اعتزموا هجر كل اللغا
ت إلى لغة الدين ثم الرحم
ولما أتت كل أوراقه
ووضح مضمونها المرتسم
أتدرين ماذا أصابت هنا
ك وما جلبت من كثير الذيم

نعم أجمع القوم آراءهم
على مبلغ كل عام لهم
موازنة قدرها ستة
آلوف لتحقيق هذا الحلم
فوا أسفا كيف لا يخجلو
ن ولا يلهبون بسوط الندم
وهم يصرفون مئات الألو
ف على الرقص أو حفظ بعض الرمم
وأما على كسب شعب عظيـ
ـم . أذلك يا (ندو) أمر مهم ؟!
كذلك نحن تركنا الطريـ
ـق إلى ضلة العمر بين الأجم
ونحن . ومن نحن ؟ ما بالنا ؟
تذوب أسى في لعاب القلم
تسيل على الطرس آلامنا
تصور أشباحه للأمم
وتسبح في الأفق أحلامنا
تدف إلى عبقري النغم

وتصدح حتى يهب النيا

م ويمشون فى الركب نحو القمم

وما الشعر إلا حبيس المفن

ولؤلؤ أصداف هذا الخضم



وطني

قبـلة ينصهها ثغرى عليـك

اختم الحب بها فى شـفتيك

قبـلة ينسـاب بعضى ضمنها

حيث يلقى بعضه الثانى لديك

كفر اليوم بها عن طعنـة

مزقتـنى إربا من ناظريك

أنت محبـوبى ومن همت به

أترى يبلغ صـوتى أذنيك

وطنى يا مهبـط الوحى متى

تتكسر القيد الذى فى قدميك

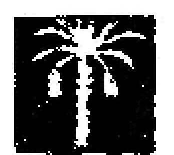
وطنى يا مشرق النـور متى

تصعد الآفاق فى صـنع بنيك

وطـنى يا فاتح الأرض متى

تنطوى أرضك من صنع يديك

لست أدرى ربما هـذا إذا
ضمنى القـبر فردد آهتيـك
آهـة للجهـل أما أختهـا
لافتقـار بات يضـنى ثلثيك





واحرّ قلباه

هل يصبر المرء والآلام تصهره
كلا وربك هذا فوق مصطبرى
من ينصح الغر قد يجنى عداوته
وعامل القين لا يخشى من الشرر
واحر قلباه من قومى لقد رقدوا
فمن يقيمهم من رقدة العمر
والناس قد هيئوا المجد عدته
ونحن نحن مع السراح فى فكر

الأعمى

مسكين ضاق به الفضا ... ء حياته ذهبت هباء

قد ود لو باع الحيا ... ة بأن يرى يوماً ذكاء

واحسرتاه حياته ... حتى يفارقها مساء

الحرية

أمنية أنت لكل الأنام ... لو نالها خيم فيه السلام

وبسمة رائعة يختفي ... جمالها خلف مقيت اللثام

وزهرة تلهث أنفاسها ... خائفة بين دروب الظلام

سعى إليك الناس فيما مضى ... واليوم يسعون ليوم الزحام

فهل ينالون الذي أملوا ... أم أنه شيء عليهم حرام

***

من أجلها كم ذا اراقوا دماً ... وباسمها كم أيموا من أيام

وكم غلام يتموه غـــدا
يعيش كالمسعور للإنتقام
يريـــدها المجرم فى سجنه
ليحرم الآمن طعم المنام
والحاكم الظالم فى دستـــه
لعـــله يقتات بعـــد الصيام
والماجن العابث فى ســــيره
وزائف الفن وجيش الطغام
حريـــة تلك . كفانى كفى
اكذوبة تلك عليها السلام

* * *

هاهو ذا الإنسان رغم الذى
جاءت به الأديان صعب الفطام
يسير فى الدرب الذى جده
عليه قد سار طويلا وهام
فيسلب المرتاح فى وكنـــه
أحلامه الحلوة باسم النظام

أكذوبة تلك أرادوا بها
مطيـــة تحملهم المرام
ورغم هذا فهى عند الورى
حورية مقصورة فى الخيام
ألبسها الشاعر من فنـــه
ثوبا جميلا رائع الأنسجام
فآمن النـاس بإبداعـــه
وغردوا أنغام لحن الغـــرام
ولو رأوا ما أنت لاستوحشوا
ومرغوك فى حضيض الرغام
فأنت صـــل ناعم عابث
أنيابه يكمن فيها الحمام
تنزع أحيانا وفى مثل ذا
تلعب بالسام اكف الغلام

مناجاة العيد

يا عيد عدت كسائر العادات

سنن الحياة رتيبه الميقات

قد كنت أفرح فى الطفولة عندما

تأتى وأنت اليوم من نكباتى

كم كنت أرقب فجر صبحك ساهراً

وأعال وجهك فاتن القسمات

واليوم إذ لاح المشيب بلمتى

وتجهمت عود العمر فى غرواتى

أصبحت أعرف أن برقك خلب

بل إنه من أعنف الصعقات

* * *

ها قد رجعت ترى طريفاً نابتا

أنسيت من فى برزخ الاموات

شبعوا لإشباع التى ولدتهموا

عجبا لها تقتات بالفلذات

ولدوا خفاف الوزن ثم رأيتهم

حصدوا وهم من أثقل الثمرات

عجبا أنغرس للحصاد ؟ وهكذا

نبنى جنوب الأرض باللبنات

أمم أتت ثم انتهت وتحللت

متقالها يربو مع الأوقات

والأرض أنهم ما تكون . أليس فى ؟

نهم البطون مصارع البطنات

إنى أخاف إذا تضخم وزنها

ثقلت بنا وهوت إلى الظلمات

دحيت . وما دحيت ؟ نعم وتكورت

كيما تعد لأسرع الدورات

ويسابق الليل النهار فنصفها

نور ونصف مظلم الجنبات

ولذاك فيها للسعيد مفازة

ولغيره تيه من الفلوات

يا عيد كم طلع الصباح بنوره

وأضاء وجه الأرض بالآيات

نور يضيء لمعشر ولمعشر

كف تهز البعض بالصفعات

بعض لهم حلل الحرير وغيرهم

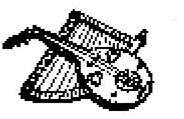
خلق تضن الستر للعورات

لا الليل يسترهم ميخفى بؤسهم

كلا ولا أسى من الفضلات

الله يا قومى وإن مثلكم

صلب الفؤاد صلابة الآلات



الملحمة أو بورسعيد

ا — أخى . هذه طائرات الغزا

ة قذائفها بالمنايا تسيل

وها هو أسطوله (من بعيد)

كأن بوارجه (أرخبيل)

يصبان ناراً شواظاً علينا

ونحن لهم عرضة فى السبيل

ب — أخى ليس هذا مجال الكلا

م . تهيأ لأروع يوم جليل

وحرك زناد السلاح الوفى

وصوبه فى قلب هذا الدخيل

وإياك ترحمه إنه

يريدك مستسلما أو قتيل

ج — لقد أخذوا يهبطون القنا

م . مظلاتهم كالسحاب الثقيل

ا — سنردعهم مثل إخوانهم
ويشرب هذا الحسام الصقيل
ونروى ثرى (بورسعيد) دماً
إلى أن يصب بذاك المسيل
سنثأر للأب فى دنشــوا
ى وللأخ فى هضبات الجليل
وأنظر إلى الطفل ذاك الصغير
بنافورة الماء خلف النخيل
يصـــوب (بندقه) مثلنـــا
وما زاد عن عشر إلا قليل
ومن بيتهـــا أمه يا أخى
تؤلبه أن يصـــد الرعيل
د — ولم تدعه (يا صغيرى إلى)
وما ملأت دارها بالعــويل
وهاتيـــك أخرى وسكينها
مهيـــأة لرقاب الفصـــيل
وذلك شـــيخ وفى كفه
عصـــا هزها كالبلاء الوبيـــل

ا — أبدناهمو سوف لا ينعمو
ن برؤية هذا المكان الجميل
ب — هلموا لنسعف ذاك الجريـ
ـح وهيا لنقل هــذا القتيل
ونترك هـــذا البناء الذى
غدا واهيا كفؤاد العليل
هنـــالك بيت أرى أنه
على حاله صـــالح للمقيل

الموجة الثانية

ج — أخى عاود الظالمون الهجو
م . . أنا لهمو يا رفيق كفيل
سأرديهم مثـــل إخـــوانهم
ولا ريب ذلك عما قليـــل
فصـــوب رصاصك للطائرا
ت ومزق فؤاد العتى الضليل
د — ولكنهم حوموا حولنـــا
ولم يهبطوا بعد طول الرحيل

ب ــ قد انقض بعضهموا يا أخى
إذن هــذه غارة يا زميــل
لدينــا جزاء وفاقاً لمن
يكونون من نوع هــذا القبيل
ﺟ ــ قد انصرفت طائرات الخصو
م وها هو ذا الليل يعبو عليل
ب ــ لأن حرائق تلك البيــو
ت تلوح لعينيك مثل الأصيل
فهيــا لنخمدهــا يا رفيـ
ق كما خمدت نار هذا الدخيل

بين الأطلال

د ــ ترى أى شيء أصاب الديا
ر ؟ فرق اجــزاءها بالدمار
رجوم السماء وقصف البحا
ر قــد انهمرا بجحيم ونار
وها هو ذا الموت يجرى وبلـ
ـهث فى دربه نحو ذاك الغبار

وذلك بيت بســكانه
يبيد على أهبة الانهــيار
ومن حــوله لهب يا أخى
تسلقه عمنــا فى الحصــار
ولم يرحم القانطين الذيـ
ـن يطلون من كوة فى الجدار
وها هو ينهـار وارحتـا
ه وما وجــدوا منفذاً للفرار
وهاتيك أم وفى حضنهـا
صغــير تدثره بالدثار
ولم تدر مسكينة أنه
من النزع فى حالة الاحتضار
وتحسبه ســوف يحيا لهـا
ويسعى إلى الرزق بين الكبار
ا ـ دمار ونار وفوت وموت
وصبر وعزم على الانتصار
هنــاك (رجال المطافى) هلموا
بنــا نحوهم زاد هــذا العيار

لأنى أراهم وقوفا ولا
يصدون بالماء فوج (الشرار)
د — قد انقطع الماء عنهم وهم
حيارى عليه وفى الانتظار
ا — وكيف ؟ أنترك هذا الحيا
ر ؟ يطوقه قيد هذا السوار
ب — تعالوا لنخمدها جاهد
ين بكل الوسائل فى الاضطرار
ا — تعالوا لقد بعت نفسى فداء
وودعت أمى وكل الصغـار
سنصبر والصبر طبـع الحيـا
ة ونوصل بالليل حبل النهار
ونسفع أعـداءنا بالقنـا
ر وندمغهم بهـوان الفرار
لنـا أسوة بكفاح الجدو
د وها نحن فى (صالة) الاختبار
هـ — أخى عجبا ما يشق السما
ء بنهر من النور عبر الفضاء ؟

وماذا ترقرق فى جبهـتى
ترى عرقا أم تراها دماء ؟
وذى قطرة يا أخى فوق كفـ
ى وذى فوق زندى وذى فى الفضاء
ا — أخى إنه الماء من ربنا
ليغسل أوضار هـذا الوباء
يد الله مدت لنا نجدة
كما أسلفت فى حنين سواء
سنروى ونخمد هذا الحريـ
ق وننتظر الصبح للأشقياء
وما دمت يا خالق عوننا
فنحن إذن معشر الأولياء
لنـا أسوة بالرجال الحيا
ر ورهط أبى بكر والأنبياء

حريق مكة

١٣٧٧ هـ

من دهاها فى غفلة من دهاها ؟
ورماها بسهمه . من رماها ؟
قـدر فى العشاء بيت مغنا
ها وجالت جيوشه فى رباها !
راعها منه إنها بلد النو
ر فكم مزق الظلام سناها !
راعها منه أنها مولد الهـد
ى على أرضها ترعرع طـه
راعها أنها حمى الله فى الكو
ن وقد خصها بذا عن سواها
كيف يجتاحها وقد أمن النا
س على أرضها وتحت سماها
كيف يجتاحها بما أنقذت منه
كثيرين أصبحوا من هداها

ما تراها والنـار تلعق فى الدو
ر وقد حاصرت نفور ظباها
صرخت صرخة الثكول ونادت
واستجارت وأسمعت فى نداها
فأذابت قلوبنا عندما حط
م أسماعنا عويل بكاها
نبأ صـاعق تبلبلت الألـ
ـسن من وقعه وماتت لغاها
نبأ صاعق كسا كل وجه
(صفرة) تفزع القلوب رؤاها
زعزع الأرض كالصواعق كالهو
ل عـنيفاً مزلزلا أرجاها
ما تراها والذعر يـلتهم الخط
و يجوس الديار فى دنياها
كالح الوجه كالحقارة كالذل
رذيلا مـلازما لخطاها
نبأ روع المدينة فى الصبـ
ـح فخارت لوقعه ركبتاها
وبكت أختها بأغزر دمـع
دفقته العيون من مجراها

؟؟؟!

هكذا دائماً تضيع الغوالي
عند قوم لا يعرفون اللآلي

أقنــاة ثم العقيق وبطحا
ن هـداري تجري لغير مآل

لو أقمنا لها السـدود رجعنا
ماءها العذب في حصاد الغلال

قد أجدنا ضرب الكلام وإنا
قد جهلنا ما ينتمي للفعال

اسـألوها من أين جاءت إلينا
ولأي البـلاد في الارتحـال

إنها للبحار تسعى حثيثا
لانتحار من بعد طول احتمال

الجمال المتشرد

أهو المسجد المذاب مراقا
في ظلال الجمـاء عند الأصيل

أم هي الشمس تهرق الدمع حزنا
خشـية البين والنوى والرحيل

أم عقيق مثل اسمه راح يجري
في عقيق على انحـدار المسيل

لست أدري وروعة السحر تزري
بضروب الجمـال والتفصـيل

يا خليـلي ولا عدمتك قل لي
أي شيء رأيتـه يا خليـلي

أنظر الماء بين شـطيه يجري
يتـلوى من الأسى كالعليـل

وأعـني على البكاء أعـني
كيف يروى الرمال دون النخيل

الدنيا

سأقضي حيـــاتي في ربوعك كيفما

يكون لأني راحل راحل عنك

ولا تخـــدعيني لست غراً وإنما

أخادع نفسي حيث (لابد لي منك)

عمر المصاب

يولد الشيء تافها ثم يكبر

والرزايا تأتي كباراً وتصغر

فتجلد على المصـاب ثلاثا

هي عمر المصاب بل هو أقصر

رباعيات

أبي عليَّ الدهر أن أسعدا

فعشت فيه هائماً مفردا

أجترُّ من أيام طيب الهوى

حتى يوافيني سفير الردى

* * *

لماذا أنت لا تدري ؟

أتهمل هكذا أمري ! ؟

ألست صفيك المختا

ر أيام الهوى العذري ؟

* * *

كم قلت لي يا صديق العمر وا أسفا !

إن الجهالة لفت حولنا سدفا

ولا نزال نمارى في جهالتنا

حتى متى ؟ ومتى واخجلتاه كفى !

* * *

أماتري الدافق الكريم العزيز سرى ؟!
ولا دواء له في قومنا ظهرا !
(ألفغو) يقتاته والناس تحرمه !!
وفي الزراعة من يدعون بالخبرا

* * *

وقد وقفتُ في ضفاف المسيل
عرائس نخل العقيق الجميل
تحملق في السيل محزونة
وقد خضبته دماء الأصيل

* * *

أيذهب للبحر هذا الذهب
وفي اطنه وداعاً ينسكب
ويلمقه الرمل عبر الطريـ
ـق وتحرم منه كروم العنب

* * *

متى أرى (الدخان) من مصنعى
يصافح الغيمات من مربعى

ومعشرى قد شيدوا صرحه
ليبدؤوا كالناس بالأنفع ؟

* * *

وكيف لا أبكى على فقده ؟
وأصحب الأتراح في صده !
وأمضغ الصبر الذي ظل لى
ألوكه كالتين من بعده ! !

* * *

سمعت شكاية المضنى
وقد أنحته طعنا ! !
ألست ترى وقيت الشر
أن ادمعه معنى ! !

* * *

أيقنات بالدمع والذكريات ! ؟
وتذهب أوقاته في السبات ! ؟
وتنهاث في الريح أحلامه ! ؟
ويرضى من العيش بالأمنيات ؟

* * *

مفاخره ما أشاد الجدود !
وكان على الكون يوماً يسود !
وهل يرتجى البعث فى أمة !
تفاخر جاراتها بالمحود ؟ !

* * *

النار أبقت للرياح الرماد ؟
وهذه تذريه فى كل واد
أما تبقت تحته جمرة ؟
نوقد منها نارنا للمعاد

* * *

ويحك ياقلبي طوتك الغيوم !
وندّ عنك الأسى مثل فحيح السموم
تلبع بالآلام لا تنتهى
تسقى بها كل عروق همومى !

* * *

وإنى أخشى إذا مامضيت
أحمل أوزارى وما قد جنيت

أرزؤ فى الأخرى وأشقى كما
شقيت فى دنياى حتى بكيت

* * *

لست وجودياً . أنا مسلم
أعرف دربى حينما أردم
ورغم هذا أننى حائر
قدنى لباب الهدى ياملهم

* * *

وانجر بسمة المصدور !
وأمسح وسمها المحفور !
وأفرح بالطريف الغض
قبل ذهابى المقدور

* * *

إلى الجزائر

إدفع . المدفع للقمة ، ألقمه الزؤاما
ثبت الحربة فى البندق واستل الحساما
إن أوراس تنادى كل من شاء انتقاما
لاتقف حتى نعاطى وحشها العاتى حماما
لاتقف حتى نساقيه من السم الزؤاما

لاتقف هذى يدى
هتك الصبح الظلاما

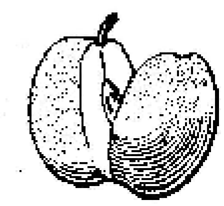
* * *

إرفع الأعلام ، كبر ، أجج النار ضراما
أحرق البارود وانفثه بروقا وغماما
أعزف الأنغام بالرشاش لحنا (دراما)
واندفع كالسيل تجرفهم من الوادى حطاما وركاما

الجزائر
بلدى
الجزائر
كبدى
هى مجد التلد
وفخار الأبد
ياأخى هيا إلى الغاصب لاابغى كلاما
لايفل السيف إلا السيف طلقت السلاما
إنهم جاروا علينا منطق الخصر الحزاما
ثم دججه بأمشاط تمبان سهاما
من رصاص إذ يدوى
فيه أدواء الأياما
الرصين الصامت الهادى
إذا ما الظلم ناما
وإذا خاصمه
ملأ الدنيا خصاما

الحياة

ابتسم للحياة إنى أراها
لاتساوى تجهم التقطيب
واتخذها كلعبة تتلهى
بلهاها بين الضحى والمغيب
وإذا ماظفرت يوما بزاد
أكثر الزاد للرحيل القريب



وجدانيات

البداية

ومن نظرة رف قلبي إليه
ه وآمنت بالحب بعد الجحود
وأسرفت من بعد بحثا عليه
ه إلى أن ترشفت شهد الوعود
تسللت كالسحر فى مسمعيه
ه وآلفته بعد طول الأبود
فدب الغرام إلى جانبيه
ه وبادلنى الحب دون الوجود

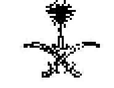
عِذْنى

عذنى بما شئت إنى كلما اختلجت
نفسى أخالك عما خفت تحمينى
مهلا أبثك ما أخفيته زمناً
وظل يصهر أحشائى ويكوينى
أخفيته رغم إيمانى بأنك لا
ترضى بشيء من الأشياء يؤذينى
لك الذى شئت من نفسى لتصنعه
كما تشاء فما يرضيك يرضينى
علمتها كيف تسمو فهى سابحة
بين الكواكب والأضواء تهدينى
يا عالى والذى لا شيء يصرفنى
عن حبه والذى بالقرب يحيينى
عندى من الشوق مايفنى الزمان ولا
يزال دافقه يروى شرايينى

طُفولة

ياحبيبى هاهنا مجلسنا
فى ظلال الكرم أيام الطفولة
نشأ الحب صغيراً بيننا
مثلما تلبث غرسات الخميلة
كلما فى الأمر نهى لعبة
ثم تأتى بعدها أخرى طويلة
هكذا حتى كبرنا
وعلى بعض حظرنا
فصبرنا وانتظرنا
ومضى عهد مديد
وفهمنا قصة الحب الوليد
وضربنا موعداً للملتقى
خلسة الأعين فى خوف شديد

واجتمعنا مهـــد الحب لنا
كل صعب لا نبالى بالوعيد
وقضينا ساعـــة فى غفلة
عن عيون الناس فى حلم سعيد
وانتشـــينا وبقينا
وارتوينا وانتهـــبنا
وتعاهدنا وقد صرنا كباراً
أن نقضى العمر ماعشنا صغاراً
واتخذنا قبل أن نمضى قراراً
أن يكون الليل للوصل ستارا
فتعانقنا طـــويلا
ورشفنا ســلسبيلا



الليلة الأولى

أتذكر فى (الدوار) ليلة وصلنا؟
وكيف قضيناها إلى مطلع الفجر
سعيدين لا نلوى على شيء فى الدنا
لأن نعيم الخلد فى ذلك الوكر
وآخر ما أصبو إليه إذا الهوى
تجاذبنى أن ألمس الثغر بالثغر
عجبت لنفسى كيف حتى تحررت
من الدرن الأرضى فى حبها العذرى
إلى أن بدى نور الصباح وصافحت
مسامعنا باللحن ترنيمة النغرى
وماس قوام النخل من نفح نسمة
مهدجة الأنفاس فى موكب الزهر
وقد أسلم المحبوب للنوم أعينا
تعلمت منها السحر فى ليلة القدر

فات لأيقاظ الحبيب بليلة
وإن قصرت لكنها ليلة العمر
وباعدت أنفاسي عن الوجنة التي
خشيت عليها أن تذوب من الحر

سؤال

عشنا هاهنا تساءل عنا
أين منا حنوه يوم كنا
يوم كنا وأنت متكئ جنـ
ـبي على نمرق من الريش وهنا
تتغنى بلحنك الساهم الحا
لم بالبحة الحبيبة حنا
ويمناك مبسم (اللي) بالمعطـ
ـر على ثغرك المعسل جنا
ياله مبسم تمنيت أني
مثله دائما على الثغر أهنا
لم مسحته من الريق بالوجـ
ـنة هل شئت منع شهدك عنا ؟
ولماذا ذهبت ماذا جنينا
ه نقضي بقية العمر حزنا

ولماذا رجعت بعد جفاء

طال يا قاسيا إلى أن يئسنا

واحتسبناك ميتاً وقفضنا

منك كفا تغبرت إذ دفنا



فى المقهى

أوقفته فى الدرب حين لقيته

وهممت أغمره بفيض حنانى

لكن تذكرت القديم فأجفلت

دون الجفون عصارة الأحزان

ودلفت للمقهى أدب كأننى

ثمل تأرجح من دنان الحان

وقصدت كرسياً بركن هادىء

ذا نمرقين أعد خلف خوان

ألقيت نفسى فى رحابة صدره

وسبحت فى دنيا من الهذيان

أسقيت نيرانى شرابا بارداً

وصببت فيها ماء كاس ثانى

لم يستطيعا رغم برد شرابهم

تخفيف حدة ثورة النيران

(صفقت) جاء (القهوجى) بشيشة

عدنية و (بليها) الصنعانى

قد توجت رأس (الجراك) كأنه

منضود بالياقوت والمرجان

قبلت مبسمها فهز زفيرها

منها القوام كغادة الأخدان

وتنفست بالطيب فاح أريجه

من عطر (كلكتا) وباكستان

أودعته صدرى وموطن علتى

وغمرت منه مكامن الحرمان

ونفثته من بعد ذاك سحابة

معمورة من أضلعى بدخان

أخذت ضبابتها تحلق عاليا

محفوفة بمواكب الاخوان

أثبت طرفى فى مجال صعودها

ببلادة المتحير (الغلبان)

ثم انتفضت وقمت أسعى ساحبا

قدمى إلى وكنى وعش (زمانى)

وهناك بللت الفراش مدامعى

أسفا على خل من الخلان

وعجبت للأنسان واعجبا له

جبلت غرائزه على الكفران

ليالى العقيق

إلتقينا . . !

وانتهينا !

ونفضنا . . ؟ ؟

ما تبق من يدينا . . !

وبكينا . . !

ذلك الماضى بكينا !

رحمة الله عليه وعلينا !

* * *

يا ليالى الصيف فى عروة فى حضن المسيل

و (السوانى) تنعش السمار باللحن العليل

والنسيم العاطر المغمور فى النور الضئيل

من كوى الغيم تدفق

يترقرق

كلما البدر حبا واختلس

لمحة من عاشقين التمسا

مجلسا للسمر

كاتما للخبر

خلف نهر شرف

حين أمسى كنف

لحبيب طاهر

ومحب شاعر

ذلك الوادى وهذاك المسيل

كم قضينا فيه أوقات الأصيل

نرقب الشمس التى مالت على

قمة الجبل تومى للرحيل

والدنا جادت بما تملكه

وهبتنا كلما تدركه

تصنع البهجه من خاماتها

والذى فيه قذى نتركه !!

* * *

الربيع الضاحك الفنان

تدعونا رباه

والليالى البيض

والضفة فى وادى قناه

والسوانى

هتكت ستر حنانى

فلماذا لا تلبي ؟

إنها مأساة حبي !

* * *

يا ضنينا !

ما الذى ظل لدينا

كيف حرمت هدى الحب علينا !؟

ما جنينا !؟

أى شىء جذب البؤس إلينا ؟!

فرضخنا !

ومضينا !

ننقل الخطو الهوينا !!

وفراشات الوداد ؟؟

جثث فوق الأيادى !!

* * *

مات حبي فى الربيع

غسلوه بالنجيع

مات والزهر جمال يتبسم !

مات والطير طليق يترنم !

مات والغدران بالأحباب تنعم !

مات فى عرس الحياة الفاتنة !!

وانتفاضات الشباب الماجنة !!

* * *

سلب الموت الحياة !

كيف سلتها يداه ؟!

من ربيع فى حماه !!

* * *

الأغانى جمدت فوق الثغور !

والأمانى

فى دياجير القبور

ثم لا أبكى عليها

رحمة الله عليها

* * *

دفنت عروس أحلامى

بمشتل غرس أيامى

وأهرقت عليها الدم

ع أسقيها بآلامي

تعال عنصر الأفراح

بزرعة من الأتراح

فلما أنبتت ورداً

تبرعم نادى الأجراح

* * *

هنا فى شاطىء نأتى

تعالى نصرم العمر

تعالى إن للاغراء

فى أرجائه سحر

تعالى نصنع الألحان . والأحلام والسحر

تعالى نرقب الأمواج

كيف تعابث الضفه

تداعبها وتلثمها

كلثم (الشفة الشفه)

وتفنى فوق مبسمها ضحية هذه الرشفة

تعالى كم رمقناهم

هنين بضدين

وذلك عندما كنا

نرجع لحن نغرين

بقرع شفهاهم طرقا

على أبواب قلبين

فما برحا

أن انفتحا

ولاح طريق روحين

تسلل روحك الفريد منطلقا إلى قلبي

وأسرع روحي الملهوف فى قلبك (يستخي)

وما رجعا

فقد زرعا

يعشتل غرسة الحب

بصفو هواك من أغواك ؟

كيف نسيت أيامى ؟

ألم يأن لنا نسمع قرع شفاهنا ثانى ؟

تعالى

* * *

أحقا تناسيت ذاك الرفيق ؟ !
وحلو أحاديثه فى الطريق ..!
ومجلسنا فى مغانى قبا
ومجلسنا عند وادى العقيق

* * *

بمنعطف ضمه فى حنــان
وعانقه عنــد ذاك المكان
فكان لقــاء سمعنا به
تهدج أنغام لحن الزمان

* * *

أنسيتنى ؟
أعرضت حين لقيتنى ! !
أتكون أنت نسيتنى ؟
أعرضت حــين لقيتنى
من بعــد ما أعطيتنى
شهد الهــوى وسقيتنى
أعرضت حــين لقيتنى

ومحبتى !
أترى صرمت محبتى .. ؟
وبصحبتى !
ماذا صنعت بصحبتى ؟
بالنــار . أجمل لعبتى
حتى أفــوز برغبتى
أسمعتنى ؟
قل لى . . ألنت سمعتنى
وغدرتنى
من بعد ما طمأنتنى
ألا تخــون وخنتنى
حطمتنى
يوم ارتعشت لدى لقاك
وفهمتنى
لما وقفت بلا حراك !
عيناى يغشاها سناك !
لا شىء تبصره سواك !

وتركتني !!
ومشاعري تقفو خطاك !
أرحتني ؟!
لو كان ذاك . سألتني
وعرفت كيف ظلمتني
ومن الهلاك (نشلتني) !
إذهب فأنت قتلتني !

* * *

يا خيبة الآمال واحيرتي !
إني سئمت العيش في وحدتي !
والبلبل الصداح يهفو إلى
أليفه الحنان في الروضة
ترتل التسبيح ألحانه
ويغمر المألوف تحنانه
قد كان لي إلف ولكن مضى
وبعثر الأحلام هجرانه
يا حبيبي كفى !!
طال هذا الجفا !

أين ذاك الصفا ؟
وليالي العقيق

* * *

أين لحن السواقي
وحنان الأغاني
وانبثاق الأماني
وانطواء الطريق

* * *

بعد طي الليالي
بعفيف الوصال
ساء رحماك حالي
وبكاني الصديق

* * *

ذكريات الآماسي
أترعت سم كاسي
والرجا والتناسي
منهما لا أفيق

يا إلهي شقيت
وبدمعي ارتويت
وبهـــذا اكتفيت
إهـــدني للطريق
آه على حب ظليل الفروع
دفنته لما قضى فى الضلوع
ورحت أسقيه بماء الدموع
تهمي على جثمانه الطاهر
قلبي فؤادي الجريح
أمسى لحبي ضريح
يضم ذاك الذبيح
من غير جرم صحيح
مستصرخا مـــنى

* * *

تدب فيه الهموم
كما تدب السموم
ويندب الأفراح

وإلفه الصداح
فى مأتم الفن

* * *

طعنت ذاك الفؤاد
وخنت عهد الوداد
وصادك الصياد
فكنت سهل القياد
لعـــابر يجنى

* * *

لا أرتضى التدنيس
ولا أحب الخسيس
إذهب فلن أرضاك
ولا أريد هواك
يا خيبة الظن

* * *

آه علىّ قتلت نفسى
وبعثت عن حقى بفأسى
وشربت كأسى للحشا
لة رغم آلامى وحسى

ويئست من بعد ارتيا
بى واحتضنت خضوع يأسى

* * *

يا ليالى القمر
يا ليالى القمر
أين طيب السمر
فى ضفاف العقيق
عند سفح الجبل

* * *

نصحب مذياعنا
يسحر أسماعنا
بين أضلاعنا
بلحن (ثومه) الرقيق
ومضربات القبل

* * *

ونسمة كالحرير
فاحت بأزكى عبير
مرت بصدر الغدير

فهدجته بريق
وألبسته حلل

* * *

تنكر لى طبع صفو الحياة
وأترع كاسى من العلقم
أخاف من الليل واحسرتا
ه لمن بات يسرح فى الأنجم
وأخشى ضجيج النهار المر
ن للشاعر السام الملهم
وأنت كفى ! أنت هل تجهلي
ن شقائى حنانيك أو تعلمي
سلام على بسمات الحيا
ة دلفت لميقاتها المظلم

العشّ المهجُور

بالأماني أعيش في أوهــامي

أنت أمنيتي وأنت مــرامي

حيث وجهت ناظري تبعث الذكـ

ـرى تراث القـــديم من أيامي

وإذا ما جلست في ربوة الأحـ

ـلام وحيـــداً مستوحشاً في مقامي

شخصت مقلتي لبكل خيـــال

لاح لي مقبـــلا وثار اهتمامي

وظننت الأليف حركه الشـــو

ق إلى ألفــه بعش الغــرام

ثم لا شيء ! غير صرخة قلب

وصرير الحطام تحت الركام

وأمان تنهـــار في إثر بعض

جثثا في مقـــابر الأحـــلام

الشّبابُ

كان الشــباب إذا أذنبت يحميني

واليوم أفضـــل ما آتيــه يخزيني

أبكي عليه وما زالت بقيتـــه

بنبعهـــا الدافق الثجاج ترويني

أنا . أنا . مثل ما قد كنت ينقصني

شيء تبخر من أجزاء تكويني

هو (الجنان) الذي كانت حلاوته

تضفي الجمال على الدنيا فتلهيني

قد حل في إثره شيء سماجته

عقورة كشــتاء الروس تؤذيني

وعن (جناني) وأحبابي تباعدني

حتى تصوح أزهـــاري وترديني

وَدَاع

زودونى قبل النوى بالعنـــاق

لست أدرى متى يحين التلاقى

أطفئوا شـــعلة تأجج فى قلـ

ـبى لتـــأتى على القليل الباقى

إسمعوا ضجة الزوابع فى نفـ

ـسى وهمس الحسيس فى إحراق

أنظروا هــذه الغيوم على وجـ

ـهى وذاك الضـــباب فى آفاق

أنظرونى أعـــد الموقف المتـ

ـجم بعض الحديث عن أشواق

أمهـــلونى أهدهد النفس اللا

هث والدافقـــات من آماق

إن فى نفسى الحزينـــة أمراً

هادراً فى مغاور الأعمـــاق

ومعان تدافعت واشرأبت

حائرات تطل من أحـداق

وأخيراً قد انتهى كل شىء

وتزعت ذابل الأوراق

ياليل

ياليل هل بيت أمرا أين الصباح مضى وفرا
ياليل من أغراك بى . حتى كأنك نلت أجرا
أتلفتنى رفقاً أأنت نذرت بى للبؤس نذرا
أين المفر وقد أحطت على من لأواك بحرا
نز الأمى من قلبى المكبول فى الأصفاد أسرا
وتسربت نفسى مع الدمع الذى قد سال نهرا
وتهاطلت نقم الحياة تخصنى صوبا وقطرا
والنوم . إن شبراً دنوت له يفر النوم مترا
ياليل عسفك لايطاق وإننى بالعطف أحرا
أرعى نجومك سارحا أقتات طعم الموت صبرا
ماذا جنيت كذا (نمرمر) (عيشتى) ياليل صبرا
خدى على كفى وحينا باليدين أدق صدرا
وعلى الجبين أبت أصابع راحتى أن تستقرا
تغدو وترجع وارتعاش أناملى يزداد ذعرا

وتعود (تنقره) لتوقظ إن غفت فى الرأس ذكرى
فإذا عييت وخلت إعيائى يقود النوم قسرا
ألقى بجسمى فى السرير ورغم ذاك أهب قهرا
لأطوف فى بيتى وأهجر غرفتى لأحل أخرى
فأعد (مرتبتى وأطوى لمبتى) وأكن نزرا
وألف نفسى بالدثار متمما سوراً وذكرا
متقلبا ذات اليمين مواليا شفعاً ووترا
وفراشى المقرور يلذعنى فألقى منه نكرا
ويلوح لى وجه الحبيب يعثر البسمات عطرا
فأهب من عيشى وأوقد (لمبتى) وأظل أقرا
وأقلب الاوراق لم أقرأ من الصفحات سطرا
فأفر للسطح الرحيب لعل فيه يكون خيرا
وأعود للغرف الكئيبة هكذا مداً وجزرا
آه على عهد العقيق وضفة صغرى وكبرى
والسبج والجسر الذى قدكان فى الآصال وكرا
والقصر والجاه والفجر الندى يفوح عطرا
وأنا وأنت وعالم نفث الغرام عليه سحرا

نبنى أمانينا ونرفع من ذرى الاحلام أخرى
آه عليه ! خدعتنى وطعنتنى فى الظهر غدرا
فعليك منى لو أسأت تحية كالمسك تترى

* * *

ياليل أذنت الديوك وهذه ياليل بشرى
هاقد بلغت رذيل عمرك بعد ما لاقيت عسرا
الآن توشك أن تموت وكم جنيت علىّ وزرا
سأكون خصمك عند من جعل القضاء عليك لجرا



غضبت ...

غضبت فكل الرؤى غاضبة
تضج بأصواتها الصاخبه
وخلفتنى للأسى لا يلين ولا يرحم المهجة الذائبه
رعى الله أيامنا الضاحكات وآمالنا الحلوة الهاربه
لجمت بأحلامها السارحات تفر من اليقظة الناصبه
نسيت ترى لا أنى ما نسيت . وهل نمت ؟ ما نمت ياعاتبه

نهاية

سلام على بسمات الحيا
ة وفتنة إغرائها الساحر
وأيام (قربان) و (العاليا
ت) وميقات آصالها العاطر
ووادى العقيق ووادى قنا
ة و (بطحان) و (السيح) و (الحاجر)
وأحلامنا والأمانى الكبا
ر وروعة إخلاصنا النادر
أينهار فى نزوة صرحها ؟
وينهاث فى لمحة الخاطر
أنا ها هنا ! إنى هاهنا !
على العهد مازلت ياهاجرى
وأقتات بالشاى والذكريا
ت ورشف الجراك إلى الآخر

حنين

ينبثق الدمع وأبكى أسى
على بقايا مهجة ضائعه
وليت من أبكى على بعده
يعلم عن آلامى الذائعه !
تجاهل الماضى ولما أزل
أصبح من أيامه اللامعه
كم ذا قضيناها بوادى قنا
و (عروة) مشرقة ساطعه
تلك سويعات نعمنا بها
أنوارها وهاجة — رائعه
تلك هى العمر وأما الذى
ظل لخثل الصفوة الذائعه
أأوكه كالتبن لا طعم فى
مضغته للهفة الجائعه

ورغم أنني إنني دائماً
أمضغ تلك الحثالة (المارعه)

* * *

ذاكرتي رغم احتقاري لها
لأنها ناسية مائعه
تذكر ذاك العهد بل أنها
من ضرعه لما تزل راضعه

في الخريف

لقد جئت بعد فوات الأوا ... ن ومن بعد ما جف نبع الغزل
ولو زرتني قبل هـذا لكنـ ... ـت تسممت كيف رنين القبل
وكنت تعلمت سحر الحـديـ ... ـث وكيف تشاد قصور الأمل
ولكنني في الخريف السخيـ ... ـف واجواؤه كلها ترتحل
وأخشى فؤادي . فلما يزال ... يئز أسى من قديم المسال
عهـدت به لهفة للجما ... ل ومن أجله لايهاب الزلل
وعـودته أن ألبي النـدا ... ء وأن أتنكب وعر السبل

دعني

دعني وآلامي تمزق مهجتي
فأنا أحق بجمرها ولظاها
إني بذرت بذورها فإذا أتت
شوكا صبرت لوخزها وأذاها

قدر

أينفع بعد الفوات الندم؟
بِحُلِّ الشقاء وحل الألم
وهيهات ما فات يا صاحبي
يعود إلى عهده المنصرم
لقد قدر الله هذا الذي
تقاذفنا موجه في الخضم

كبرياء

بعد عمر من الفراق المديد
مر بي في الصباح يوم العيد
حوله باقة من الغيد تاهت
بربيع الصبا وورد الخدود
فتخاذلت حينذاك وثارت
ذكرياتي وعربدت من جديد
ما الذي جئت تصنع اليوم قل لي:
بعد ما جئت سالفاً من جحود
إن تكن جئت غازياً لست أدري
أي شيء تفيد من منكود
إن قلباً تركته في ضلوعي
لم يعد في مكانه المعهود
طار لما ذهبت للبحث حتى
ضل في بحثه عن المفقود

لا تعد ثانياً إذا كنت ترعى
حرمة الود والوفاء التليد

وابتعد ما استطعت ذلك خير
من لقاء كالنار ذات الوقود

فعل اليأس فعله فى طماعى
وتكبلت بعده بالقيود

لم أعد ذلك الطروب وذابت
فى دمائى مؤهلات الجهود

ينقضى الوقت ساهماً لست أدرى
أى شىء أكود بين الوجودى

أطرق الرأس أو أصوب عينى
حيث لاشىء فى متاه الشرود

والنوانى أخالهن سنيناً
كل يوم منها بليد الوفود

وإذا مامررت تلتهب الخط
...مو ابتسمت بسمة المفؤود

(بسمة مرة كأنى أستل
من الشوك ذابلات الورود)

أستبيها من الشقاء اغتصاباً
بعد حرب وبعد جهد جهيد

فلعلى أخق بها ما أغانى
عن صديق وعن عدو لدود

إن دمع الصديق يحرق جرحى
وابتسام العدو يقصم عودى

كيف أنسى

إن تناسيت إننى لست ناسى
هل تخيلتنى بلا إحساس

كيف أنسى وأنت فى كل شىء ؟
ماثل فى الحياة بين الناس

أنا مازلت شاعراً غير أنى
شاعر بالقنوط بعد اليأس

ليت

ألا ليت لم أعرفك قبلا وعندما
عرفتك لم تهجر بيوم خصام
ولما اختصمنا ما اصطلحنا لآتى
رجعت إلى الآلام والأوهام
نكأت جراحى بعدما خلت أنها
وشيكة أن تشفى وعاد سقامى
أقضى نهارى حائراً ثم عندما
يحل مسائى لا أذوق منامى
وراح رفاق كلما التقى بهم
يزيدون وهمى موجة بكلام
ولو شئت يا هذا أنيساً لوحدتى
سواك لكنت اليوم نلت مرامى
ولكننى أحببت فيك سذاجة
وقلبا سليما طاهراً وعصامى

فإن تك هذا نحن نحن كلنا
عهدت وفى كفيك كل زمامى
وإلا فإنى سوف أذهب مكرها
وأبكى بدمع من فراقك دامى

وحيد

ولست بباحث عن أى خل
سواء ولو قضيت العمر وحدى
لقد شغل الفؤاد فليس فيه
محل آخر للناس عندى

الموت

لا تحسبن ذبول جسمك ميتة
الموت أنك يا كريم تهان
أترك مصاحبة اللئام ودعهمو
هيهات من صحب اللئام يصان

كيف أنسى

أنت يا خير صفوة الأصفياء
أي شيء يكون عنك عزائي
قد سئمت الحياة منذ تنكر
ت وأسرفت ممعنا في جفائي
لا أناجيك كلما قلت أنسا
ك وأطوي على الأسى أحشائي
لاح شيء في خاطري فتذكر
ت وهاجت مكامن الأدواء

أيّ شيء

أي شيء يا من هجرت يسري
عن فؤادي همي وحزني وبؤسي
أنا والله منذ غضبت ويومي
في شقائي مماثل يوم أمسي
غبت شهراً و (الشك) صار يقينا
وارتمت كل لهفتي بأحضان يأسي
قد تشوقت للقاء ولكن
دون ذاك اللقاء عزة نفسي
أن نسيت الوداد هيهات أنسى
أي شيء لذلك العهد ينسي
لم أعد ذلك الطروب تراني
ساهما ملقيا على الكف رأسي
أنني قد شربت ما حوت الكأ
س وحطمت في النهاية كأسي

شقاء

أدمع قل إن تكف ونفس
من ضروب الشقاء باتت حطاما
وحبيب قسا على كفـــانى
لست أدرى قسى علىّ على ما ؟
وحياة هى الجحيم ولكن
لست أدرى هذا الجحيم إلى ما
يا ملاكى رحماك مات احتيالى
أترى استطيع هذا دواما ؟ !



لابُدّ

ووالله لم تغدر ولم أك غادراً
ولكن هى الدنيا عوائدها الغدر
إذا بذلت ما يستساغ مذاقه
ولا ريب يأتى فى نهايته الصبر
فصبراً على هذا لقد زاد شره
ولابد بعــد الليــل ينبثق الفجر

هيهات

يهنيك نومك إن طر
ق والذى سواك ساهر
هيهات أن أهفو إلى
عبث الخلى وأنت هاجر
هبنى أتيت خطيئة
أبهفوة أصبحت كافر ؟
أسفا على عهد الودا
د لقد مضى كالأمس دائر
وتغيرت تلك القلو
ب ومزقت تلك الأواصر



حنانيك

كذا بعد الوفاء تخون عهدى
وتصرم يا حبيب حبال ودى!
وتصرف وجهك المحبوب عنى
وتتركنى مع الآلام وحدى!
أما والله لو أبصرت حالى
وكيف الليل أصحبه بسهدى
وكيف وأنت عن عينى بعيداً
تراك بصيرتى وتظل عندى
لما أسرفت فى هذا التجافى
وما أخلفت - حين ظلمت - وعدى
أتصنع بالذى أحببت هذا؟
حنانيك الأساءة دون قصد
حنانيك الأساءة أن هذا
يكاد بأخلص الأحباب يردى
فديتك . لا أزال على وفائى
ولو أسرفت فى هجرى وصدى
فإن سامحتنى أصلحت أمرى
وإن عاقبتنى فبصنع (يدى)

سنة الحياة

تميد بي الأرض عند الفرا
ق وترقص بي عندما نجتمع
وفي الحالتين تراني أمي
ل فطوراً سروراً وطوراً فزع
وتلك الحيـاة وعاداتهـا
دواليك بين الرضا والجزع
إذا بذلت شهدها جرّعت
لمن ذاقه بالمآسي جرع

جددي

جددي بالهجر آلامي وحزني
تملأ الدنيـا أناشيدي وفني
وانكئي أجراح قلبي إنمـا
روعة الفن بأحساس المفن
واصنعي بي كيف ما شئتِ في
غصص الهجر حلاوات التمني

قد قيل لي

حسبي فديتك ياعزيز رميتني
سهما تمكن من صميم فؤادي
لما صرمت حبال ودي عامداً
واحسرتاه على ضياع ودادي
ولقد أسفت على فراقك رغم ما
قد جئت من عبث بغير رشاد
وحسبت أني قد أتيت بغلطة
خطأً بغير تعمدي ومرادي
حاسبت نفسي يا صديق فلم أجد
ما قد يجيز شماتة الحساد
لم يهجر النوم اللذيذ محاجري
لجمال وجهك قبلة الرواد
لكن لآمال بنيت قصورها
ودعمتها جهدي بكل عماد
عصفت بها ريح الفراق وقوضت
ما قد بنيت نذالة الأوغاد
قد قيل لي من قبل أنك خائن
وبأن ودك نفخة برماد

عذبتني

وتخذت غيري صاحبا
يهنيك صاحبك الجديد
أما أنا وحياة صد
ك عن ودادك لا أحيد
يا أيها الرشأ الذي
عذبني هل من مزيد
إصنع بصبك ما تشا
. وزده من هذا الوعيد

سعادة

أرى الارض بي تهتز من فرط تشوقي
لهذا الذي من ذلك الظبي اسمع
عليم بأنواع الحديث وأنه
يغرك بالأقوال والعرض أمنع

لاتجزع

أزف الرحيل وحان ما قد خفته
يا قلب لا تجزع إذا ودعته
إن أبعدوا هذا فؤادي عندهم
عن يرافق ركبهم أو فدته
أوما رأوا كني عليه تقبضت
حتى إذا بدأ الرحيل تركته
هيهات يقبع في ضلوعي أنني
أسفاً عليك من الاسى مزقته
يا ليتني عودته هذا النوى
حتى يهون عليه ما عودته

أخذ ورد

يحاول إغرائى فإن ملت نحوه
نأى جانبا عنى وخلفنى وحدى
فلا أنا موصول تهنى بقربه
ولا أنا مهجور يموت من الوجد
وذا لك يأس فيه للنفس راحة
من العبث المشغوف بالأخذ والرد

لما ذهبت

وجدتك مثل الناس لا فرق بينكم
جميعاً إذا خان الزمان يخون
على أنى قد كنت أحسب قبل ذا
بأنك عند العاديات تعين
وما ضرنى لما ذهبت ؟ وإنما
بعز ضياع الشيء وهو ثمين !

حسبتك ١٢٦٨هـ

فديتك من أغراك بالصد بعدما
حسبتك من جسمى إلى الروح أقرب
وماذا الذى قد جد حتى اصحبتى
أردت بديلا . ما الذى منه تعتب ؟
ومن عجب أنى أرى اليوم ساعيا
على قدم وهى تجر وتسحب
وما حملتنى قدرة غير أننى
تعاملت أن ألقاك أيان تذهب

لن أتوبُ

قل ، لى فديتك . ماذا
تفيده من عذابى
ولم تجددُ قصداً ؟
فى كل يوم مصابى
أما رحمت ذهولى
وحيرتى واضطرابى ؟
وهل أتيت بذنب
به أردت حسابى ؟
إن كنت تحسب حبى
ذنباً فزد فى عقابى
لا . لن أتوب وإنى
رضيت فيه بما بى
ما العمر عمر إذا لم
يقض مع الأحباب
إلى متى يا ملاكى
تظل فى الارتياب

زلّتانُ

حسبي بأنك سادر
عنى وأنى لا أنامْ !
فإلى متى هذا الصدو
د أما كفى هذا الخصام ؟
الذنب ذنبك أم ترى
ذنبي فلم هذا الملام ؟
تا الله لولا أن تخذ
تك لى أخا دون الأنام
ما كنت أغفر زلّتيـ
ـك ولا حفظت لك الذمام



ياعازف العود قد هيجت أشجانى
أوتاره حركت أوتار وجدانى

ما باله كلما دغدغتـــه اختلجت
نفسى كأنك قد عابثت أحزانى

فكرتنى بالذي قد كان أجدرونى
أن لا أفكر فيه منذ تناسانى

كم ذا شكوت له حالى فأهملنى
وراح يسرف فى هجرى وحرمانى

هذى خرائب نفسى لا يقيم بها
إلا الذكار لياليـــنا بقربان

وفى العقيق وفى وادى قناة وفى
هضاب تلع وفى روما وبطحان

وذى عرائس أحلامى مجندلة
قبورها انتشرت فى شهر شعبان

من لى بأمسية من أمسيات قبا
بين النخيل وفى روح وريحان

حادثته لطلوع الصبح ماطرقت
عينى وما اكتحلت بالنوم أجفانى

قد كان ذاك وأشياء تحذرنى
ألا أدنس روحينـــا بأدران

لوكنت أعلم أن الغدر تربته
لما بذرت بتلك الأرض إيمانى

يا أدمعا وسمت خدى حرايتها
من أين يا أدمع المحزون مجراك

لا ريب أنك من جنىّ نابعة
فقد وجدت دماء فى بقاياك



الأمل الكاذب

قد شربنا دموعنا وارتوينا
وحطمنا كؤوسنا وانتهينا

ووأدنا غرامنا وهو ما زا
ل كعمر الزهور منذ التقينا

وبنينا قصورنا شامخات
وهدمنا بكفنا ما بنينا

ونظرنا إلى الغيوم نرجى
مزنها أن تهل في جنتينا

فأشاحت بوجهها واستدارت
ثم ألقت بقوس قزح إلينا

وأماتت زهورنا وأباحت
للجفاف المخيف غرس يدينا

فالتقطنا تلك الزهور من الشو
ك فأدمى من وخزه كفينا

واحتفظنا بها تؤجج ذكرا
نا إذا أبقت الحياة علينا

سيارتي

ويا ويح سيارتي إنها
لها كفرات من النائمين

تمزقها الريح من لمسها
ويخدشها الورد والياسمين

على أنها في خريف الحيا
ة مديل ثمانية وأربعين

ويوم اشتكت من عناء الخفا
ء وما لقيت في قديم السنين

تفلت عليها وخسأتها
وقلت أحمد الله إذ تركبين

نزهة

خرجت بســـارتى مرة
أروضهـــا فى طريق العقيق
فقالت حنـــانيك فى سعى
من الرج فى ســـكرة لا تفيق
وكل الصواميـــل قد أصبحت
مبعثرة فى حنـــايا الطريق
وأما اللديتر قد أرشـــكت
خـــزانه تصـــطلى بالحريق
يبربر من غيـــظه حانقـــا
يرجع ترتيل (بق بق بقيق)
ألم تر عمـــرى كعمر الزهو
ر؟ ومهرى كثير وأصلى عريق
فكيف تمـــرغنى فى الترا
ب أتحسب أنى حمـــار عتيق؟
أتقتلنى فى ربيع الشـــبا
ب وتطحننى مثل طحن الدقيق؟

مسكينة

إلى معالى الشيخ محمد سرور الصبان

أنت أدرى بأن لى سيــارة
نصف أعضاء جسمها مستعارة
فهى فى الصبح الإجار وفى العصـ
ـر بأصحاب حضرتى دواره
منذ حين قد خبطت ثم أمست
وعليهــا من التراب زباره
من لهــا؟ من لها؟ أترجع فيها
بعد هذا الخمول تلك الحراره
والذى يستطيع يبرىء منهــا
كل داء إذا أشار الإشاره
من تراه سوى فعولن مفاعيلن
فعولن أصوابه مدراره

الذى فى دماه راسب الخير

وفى روحه وقود الشراره

والذى إن وصلته قضى الأمـ

ـر ومزقت بالضياء غباره

وكتابى إلى محمد يأبى

فيأبى علىّ تلك الخساره



شروة

إشترينا سيارة إستندر

إنجليزية بلوح منمر

قد أصيبت فى قرية بعناء

جمل الماء فى الطريق يخرخر

تركوها هناك حرصا عليها

فى مكان بوهدة قرب عفر

تم هذا الشراء فى عصر يوم

لم يكن غائما وما كان ممطر

واعتزمنا عند الصباح بونش

و بلورى نجرها للبندر

وذهبنا لصاحب ابن الونـ

ـش وفى الصبح سحبها قد تقرر

ذهب الونش فى الصباح إليها

هادراً فى طريقه متكبر

ثم عاد السلتوح من بعد هذا

دون جلب المزية الأستندر

وسألنا مهندس الونش عما

جد حتى أتى إلينا بجيسر

قال رحنا هنباك حتى وصلنا

فإذا القرية الصغيرة تزخر

بمياه كثيرة بعد مزن

سال فى الليل كالقضاء المقدر

ووجدنا مكانها صار بحرا

فيه سيارة الميكرم تمخر

وخشينا من الوصول إليها

فهى فى موضع غويط يحدر

يغمر الماء نصفها بل يغطى

كل أعضاء جسمها المتكسر

مشكلة

إن لى فى القراج سيارة فرد

شوتنى بكثرة الإصلاح

كل شىء فيها له ألف صوت

غير مزمارها بدون نباح

اعتزمت الذهاب يوماً عليها

نحو روما والقصر كالسواح

وعلى مقعد القيادة شكبت

وأخرجت شنطة المفتاح

وتنحنحت السوانش فانبعثت زفرة

ماتورها من القداح

صهلت كالحصان ثم استمرت

فى صهيل مجلجل صداح

ثم أرغت مثل البعير فثارت

زوبعات الغبار كالأشباح

ودعست الأبيض أطلبها السـ
ـر فأنت من حرقة الأجـــراح
ثم (تف . تف تتف تف تف تف
تفنفت وأنطفت قبيـــل براحى
وإذا بالعيــــال حولى يطوفو
ن ومنهم عطية بن صـــلاح
قلت . دفوا ، فاستهزؤوا ثم دفوا
فى اصطخاب وجلبة وصـــياح
وأخيرا قامت من النوم مولا
تى وسارت بسرعة المســـاح
وتهادت عبر المســـاحة كالبط
ـة لكنها بغير جنـــاح
وقضينا أمســـية تنعش النفـ
ـس وعـــدنا بغاية الإنشراح
وتخطرت فى الطريق إلى البيـ
ـت وغطيت جسمها بوشـــاح

فى الحمام

ذهبت بسيارتى مرة
لتغسل فى ورشة المغربى
فلما اقتربت لذاك المكا
ن عدت نحوه كانطلاق الظبى
تدافع أخواتها بالزقا
رف سعيا إلى البستم الختبي
وجاء لها عامل حضرمى
تأكد من وضعها الطيب
وقد بدأ نحو زر تطبا
من بين ضغط أصبعه الأصلب
فشاهدت سيارتى ترتقى
وتصعد للسقف فى المذهب
فكانت كطائرة الهليوكبـ
ـتر لما تطير من السبسب

وطاف عليها بخرطوشه

لغسل التراب أخى الطحلب

ولما انتهى شحموها وصبوا

لها الزيت فى بطنها المرعب

ومن بعد هذا هربنا ولم

تؤد الحساب إلى الكاتب

فصاح ينادى على سالم

وسالم أعرف بالأشعب



النهاية

إنتهينا وماتت السياره

ورجعنا إلى ركوب الحماره

وأسفنا على العيون الوا

تى طالما نورت طريق الدواره

وعلى شكلها الجميل الذى حط

م فى صدمة بكوم حجاره

إذ تفادى سواقنا أبلها يع

بر عرض الطريق دون إشاره

ثم ماذا ؟ لاشىء نحن أناس

عندنا الصلب مثل خيط الدباره

تلك إن قطعت نعقدها حالا

وهذا نرميه فوق الزباره

كل أرض بها مديل ثلاثين

ن سليا آلاته دواره

اللواتي

وهنـا إن ركبت موديل خمسـ

ـين تبهدلت من جيوش غبـاره

الوداع . الوداع يابهجة العمـ

ـر وانس الزقاق ثم الحـاره

كم ملأت الطريق بالرعد والبر

ق وأزعجت بالنفير دياره

كم توقفت فى الطريق إلى أن

دفّك العابرون زى السراره

وترهونت كالحمار وعنفـ

ـت وبهدلت شنطتى بالخساره

نفذ الأمر وانتهى عبث الأمـ

ـس وقطعت دفتر الاستماره



غرام

ومهما تباعـــدت يا هــاجرى

فهيهات أنســاك حتى أموت

تعودت كل ضروب الأسى

وأكل القراقيش بعـــد الفتوت

وكم ذا برمت وكم ذا صرخـ

ـت وكم ذا لجأت لطول السكوت

أحايل نفسى بشتى المــلاهى

وأصرم وقتى بلعب البـــلوت

لأنك يا هــاجرى كالحـــديـ

ـد وقلبى أرق من البســكوت

حُمّى

خيب الله شـــكلها من حُمّى

في دماغي جيوشها مشحونه

عند ما زدت في الدواء استضافت

أنفــلنزا كأنها مجنونه

آه لو أنني أراهــا بعيني

وبكفي ســكينة مسنونه

لرأيت العجاب من عزم زندي

حين تمسي قتيــلة مطعونه

كلما جاءني الطبيب يداوي

خف ميزان شنطتي المكنونه

صار أكلي مسلوقة دون ملح

عصروا فوق مائها ليمونه

كان عطارنا بقرش يداوي

كل داء بحكمة مضـــمونه

فتركناه للطبيب ونفسي

من تكاليف طبه محزونه

في المطر

زمجرات من الرياح ووكف

جعلتني ليت خــال أدفأ

خيفة القطر أن يبلل ثوباً

فيه من (مكوة المصبن) رجف

إحتفى بي الصديق ثم مضى بي

لمكان عن الجمال يشف

قال لي مالذي جرى لك حتى

زرت بيتي وطالما كنت تجفو

قلت إني هربت من مطر يو

شـــك يا صاحبي على يجف

وتجاذبت والصديق الأحاديـ

ـث وجلنا وللأحاديث رصف

طخ طرخ طخ وقرمت الدنـ

ـيا وسال السماء نسف وقصف

برد كالحجار يرقع في الطا

ق ورعـــد مدمدم لا يكف

وجدار من الصواعق يهتز
وسقف دمـوعه لا تجف
فتلمست موضع القلب من صد
رى فألفيت نبضه لا يرف
وتحسست معدتى فإذا هى
عند حلق مع المصارين تطفو
فتشهدت والتشهد عنـدى
كل شىء إذا لبقية نصف
وأخـذنا نستغفر الله واللـ
ـه غفور عن المسيئين يعفو
ضحكت صفحة السماء ولاحت
أنجم تزدهى ونور يرف
وكأن لم نكن من الذعر كالفأ
ر له فى مصايد السلك رجف
إيه يا غافلا وما زال يجرى
حول طاحونة الحياة يلف
إتق الله ربما الموت فى اليا
قة للأشعب المغفل يهفو

مَراوح

أمراوح الحرم الشريف تحركى
ماذا يضير لو انبرمت قليلا
هل علقوك لكى تظلى زينة
فوق الرؤوس وما شفيت غليلا
أو ما نظرت إلى ثيابى قـد جرت
وديانها عرقا يسيل سيولا
علّيت قلبي لست أعود خشية
أن يستجاب فتمرضين طويلا

البيت

وفي البيت سطوة فيرانها
وجود الناس وأسنانها
ولا لكانت وورعانها
تشرّف في البيت ديوانها
لأن البيوت غدت كلها
ولا حضر قط لفيرانها
يطن الذباب إذا جال في
جوانبها مثل وردانها
وأما البعوض له رنة
إذا طار يعبر ميدانها
ويا للعقارب مثل الجيا
د تسابق بعضاً بدوجانها
وبالرغم من كل هذا وذا
أرى الناس هامت بأخدانها

كلبش

إذا المرء هيش في خربة
يكاد يقبل جدرانها
ولو كان يسمع طول الليا
لي السقوف تطقطق أخشابها
يبلطة فيها ولو أنها
ستصبح قبراً لسكانها
أرى أزمة البيت فسقانة
فمن ذا يجمع آذانها

الغـــلاء

أيها الطائرون فوق السحاب

جئت أبكي على صحون الكباب

كان لي في الطعام ما أشتهيه

ثم ولى وطال عهد الغياب

يا من سعيت إليها

في الصبح سعي الغراب

وقد حنت إليها

لما ذهبت ركابي

(شريكة) سخطوها

في حجم قرص الغراب

سلمت فيها نقودي

ثم اختفت في جرابي

ثياب

سلوا الثياب التي مازلت أهواها

واستخبروا كيف قد ذابت بقاياها

كانت من اللاس والدبلين زاهية

ملساء تعجب عند الكوى كواها

فأصبحت عجباً بعد الغلاء ترى

أعود ألبسها من بعد فرقاها ؟

إعتضت بالدوت عنها بل أفكر في

الأكياس ألبسها من بعد نعماها

عندي بقية ثوب بت أرقعه

حتى ترقع من رجلي لياقاها

تخاله رقعة الشطرنج البسها

بل أنت تعجب كيف الكف سواها

فيه الشقوق كهوف تستكن بها

فيرانسا كلما العري يغشاها

الشتاء

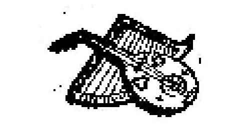
البرد جاءك يقرع الابوابا
ارقع ثيابك وارتق الجلبابا
واذهب إلى الرفا بفضل عباءة
ترك الزمان شقوقها أبوابا
واجمع غسايلك القديمة كلها
واصنع بفضل خلوقها شرابا
وإذا الكنادر أعجزتك فلا تسر
حاف وخذ يا صاحبي قبقابا
رحم الإله زمان جدي رذلي
لما سألت عن الرخاء جوابا
إذ قال ياولدي بقرش واحد
قد كنت آكل خبزة وكبابا
وأفصل بالثوب الحرير ببشلك
وعلى العيال أوزع الأثوابا
أسفاً على عهد الجديد لقد مضى
وغدا الجديد من الثياب عجابا
كيف السبيل إلى الرياش وكسبه
وهو الملبي مفاوزاً وهضابا

تذاكر

كيف السبيل إلى ودا
دك أين شباك التذاكر
حتى أشاهد ما يمثل فيه
ه من خلف الستائر
فلقد علمت بأن قل
بك قد أعد لكل زائر
ويقال صار تكية
لكنها من غير ناظر

عالِم

تعلمت العلوم وصرت فذا
عظيما لايشق له غبارْ
فمن تلك العلوم عرفت طبعا
بأن الليــل يتبعه النهــار
وأن من الفواكه مايسمى
بقشاء وما يدعا خيـار
وأن الموز يشمطه أناس
وللجميز أقوام كثـار
هنيئاً يا أبي بالابن هذا
فليس لوزنه أبداً عيار



تصحيح الخطأ

صفحة	سطر	الكلمة	الصواب
٧	٤	أحرفنها	أحرقتها
١١	١٣	لم زل	لم زل
١٤	١١	ثم عليَّ	ثم عليَّ
٢١	٥	نجسس	نجس
٢٢	٧	الذي	امرؤ
٢٩	١٠	هزنه	مزنه
٣١	١٠	حذه	حذه
٩٢	١٤	تداعيها	تداعيها
٩٣	٤	شفهاهم	شفاههم
١١٦	١٤	مها	منها
١٢١	٦	وارتمت له	وارتمت
١٣٠	٦	المشموف	المشنوف
١٤٧	٤	في	في
١٥٢	٨	إذا لبقيه	إذ البقيه
١٥٣	٧	اعود	أدعو
١٥٥	١	....	كلبش